دائمـاً، يرتبـط بتلك المعـادلة شديـدة البسـاطة والوضـوح: ضعف سوريـا وعزلتها يقود، تلقائياً، السيـاسـة السـورية لتوثيق علاقاتها مع المنظمة لكسبهـا الى جانب سوريا، وابعادها [من] المحاور الاخـرى، بينما شعور سوريا بقوتها كان ينعكس، غالباً، توتراً في علاقاتها بالمنظمة... [وقد] تصورت سوريـا، خلال السنـوات الخمس المـاضيـة، ان بامكـانهـا اعادة صياغة توازن اقليمي في المنطقة المشرقية على أساس علاقات مميزة مع الاردن ولبنان والحاق م.ت.ف. في اطار هذا المدماك الشرقي الذي تتزعمه سوريا. بيد ان دمشق التي تمكنت من جذب الاردن ـ وهـو انـجـذاب متبـادل في الواقـع ـ واستطاعت ان تفرض، آنياً، سيطرتها، الى حد ما، في لبنـان، لم تنجح في جعل هذا التوازن فعّالاً بدون المنظمة؛ فالضلع الثالث في كلا المثلثين، والذي تمثله المنظمة، بقي رقماً صعباً، سواء في الازمة اللبنانية، حيث لم تنجـح جهـود حركة ' أمل' العسكرية في القضـاء على المنـظمة، أو في أزمة الشرق الاوسط، حيث أظهرت الانتفاضة الفلسطينية ان المنظمة هي الطرف الذي يملك ' الفيتو ' على أي تحرك سياسي لا يلائمهـا... ولكن كان ينبغي ظهور النتائج التي أفضى اليها مؤتمر القمة العربي الطارىء في عمان [٨/١١/١٩٨٨] لتدرك دمشق والمنظمة، على حد سواء، مدى الخسارة التي لحقت بالجانبين نتيجة للقطيعة بينهما، ولاكتشاف ان الوقت لم يعد صالحاً للمضي في هذه القطيعة» (حسين حجازي، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٦٩٨، ٨/٥/١٩٨٨، ص ٢٤ ـ ٢٥).

ويـرى البعض «ان امـام الثورة الفلسطينية بعد... الانتفاضة الوطنية الكبرى خيار واحد لا ثانٍ له، وهو: تصعيد كفاحها ضد الاحتلال الصهيوني، والتـوصل، بشكل عاجل، الى صيغة تضمن لقوات الثـورة الفلسطينية في سوريا وفي لبنان شن حرب استنزاف. وكم يكون عظيماً، وتاريخياً، ان تشارك الاردن في صيغـة الجبهـة الشمـاليـة لشن حرب استنـزاف ضد العدو. ان الأوهام ـ كل الأوهام ـ حول دور أمـيركـي قد تلاشـت؛ ولا أمـل في كل المعطيات الراهنة من دور أميركي مسؤول وفاعل» (احمد عبدالرحمن، **المصدر نفسه**، ص ٥). وهكذا يكـون للمـنـظمـة، حسب رأي البعض الآخـر «مصلحـة في تصحيـح علاقاتها بسوريا التي هي البوابة الشمالية للاردن، والشرقية للبنان. وانفراج العـلاقـة مع سوريـا يتيـح للمنظمة توسيع مجال منـاورتها السياسية. ولكن قبل أي قضية أخرى، فان المنظمة يهمها العودة الى سوريا لتحقيق [ثلاثة] أهداف أساسية: أولاً، ان علاقة سياسية حسنة مع سوريـا تتيـح للمنـظمة تقوية موقعها في السياسة العربية... اذ تدرك المنظمة ان انفراجاً بينها وبين سوريا يعد أمراً لا غنى عنه للانتقال بالموقف العربي من ضعفه الحالي ليكون بمستوى المد الفلسطيني العـظيم داخـل الاراضي المحتلة...؛ ثانيـاً، حاجة المنظمة الى اتفاق مع سوريا تجاه الازمة اللبنانية، وذلك أقله لتكريس الانفراج الحالي في الوضع حول المخيمـات؛ كما تأمل المنظمة ان تنعكس علاقاتها الايجابية مع سوريا في تطوير المواجهة العسكرية مع اسرائيـل، لاعـطاء الانتفـاضة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة زخمـاً عسكـريـاً هي في مسيس الحاجة [اليه]؛ ثالثاً، تقوية دور المنظمة في الأزمات الاقليميـة في المنـطقـة، ولا سيمـا تجـاه الأزمـة الخليجيـة، حيث تتيـح لهـا علاقـة جيدة ببغداد ودمشق لعب دور الوسيـط في ترميم العـلاقـة بين الجانبين» (حجازي، **مصدر سبق ذكره**، ص ٢٥).

سوريا، من جهتها، تؤكد، حسب قول مسؤول سوري، «ان يد دمشق ظلت، دوماً، ممدودة بمحبة واخـلاص الى أي عربي يريـد مجـابهـة اسرائيل ومشـاريعهـا التوسعية؛ وستظل ممدودة الى جميع المناضلين العرب الذين يلتقون مع سوريا في الالتزام القومي بالقضية المقدسة... [و] ان سوريا ستظل، في كل وقت، مهد الثورة الفلسطينية وسندها والرئة التي تتنفس بها والساحة التي تتمترس فيها وتنطلق منها... وان القرار الفلسطيني المستقل مقبول، على ألّا يصطدم بالهدف أو بالأمن القوميين» (المهايني، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٩). وتهدف سوريا ـ حسب مصدر سوري مسؤول ـ الى تأمين «موقف عربي مشترك يوازي، في حجمه، الدور الكبير والتاريخي للانتفاضة الفلسطينية، ويواكب، في مسيرته، الجو الدولي الذي خلقته الانتفاضة... [و] ان الاجماع العـربي يجب ان ينصب حول موقف صريـح من اسرائيل وحماتها الاميركيين ومخططاتهم الهادفة الى خنق الانتفـاضـة وتسريب الحلول الاستسـلامية